ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

صعوبات النشر العلمي في الجزائر

Difficulties of scientific publishing in Algeria

د/ محمود بوقطف [1]*، د/ بن مكي نجاة [2]

[1] جامعة عباس لغرور- خنشلة (الجزائر)، bouguetaf.mahmoud@univ-khenchela.dz

[2] جامعة عباس لغرور- خنشلة (الجزائر)، benmekki.nadjet@univ-khenchela.dz

تاريخ الإستلام: 2022/03/25 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/10/24

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على عملية البحث والنشر العلميين نظرا للعلاقة الوثيقة بينهما، ومن أجل ذلك تم التطرق إلى البحث العلمي وأهميته، ثم حاولنا التركيز على عملية النشر العلمي من حيث المفهوم والأهمية، ونظرا للصعوبات التي تقف عائقا أمام الباحثين في نشر بحوثهم العلمية في الجزائر ، سواء أكانت علمية أو عملية أو تقنية وإدارية، ارتأينا الوقوف على هذه الصعوبات ومحاولة حصرها وتحديدها، وبيان مختلف الآليات الواجب إتباعها من قبل كافة الأطراف المعنية للتغلب على هذه العقبات وتذليلها، قصد إعطاء المكانة اللائقة والضرورية للبحث والنشر العلميين في الجزائر وتحسينها، والدفع بها قدما من أجل المساهمة الفعلية والجادة في معالجة العديد من القضايا المطروحة في كل المجالات ، وكذا المساهمة في التنمية الشاملة للجزائر.

الكلمات المفتاحية: آليات معالجة صعوبات النشر العلمي في الجزائر؛ البحث العلمي؛ صعوبات النشر العلمي؛ النشر العلمي.

***

Abstract:

This research paper aims to shed light on the scientific research and publishing process due to the close relationship between them, and for this the scientific research and its importance were addressed, then we tried to focus on the scientific publishing process in terms of concept and importance, and given the difficulties that stand in the way for researchers to publish their scientific research In Algeria, whether it is scientific, practical, technical or administrative, we decided to identify these difficulties and try to limit and define them. and to indicate the various mechanisms that must be followed by all concerned parties to overcome these obstacles and overcome them, in order to give the necessary and appropriate place for scientific research and publication in Algeria and improve them, and push them forward in order to contribute effectively and seriously in addressing many issues In all areas, as well as contributing to the comprehensive development of Algeria.

Key words: Mechanisms to address the difficulties of scientific publishing; scientific research; difficulties of scientific publishing in Algeria; scientific publishing;

* محمود بوقطف

I. مقدمة

يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور المجتمعات، لذلك نجد الدول المتقدمة توفر البيئة المناسبة وتشجع الباحثين على إنتاج أبحاثهم والقيام بعملية نشر أعمالهم لتعميم وتوسيع المعرفة، فالنشر العلمي يعتبر محطة أساسية ومكملة للبحث العلمي، وهي جد ضرورية للكشف وإظهار مجهودات الباحث في مختلف أنواع البحوث العلمية (مقال علمي، أطروحة، ملتقيات، مذكرة تخرج ، مؤلفات بمختلف أشكالها...)،

فالنشر العلمي مؤشر هام يدل على مكانة الباحثين والجامعة ومراكز البحوث لدولة معينة، كما يساهم النشر العلمي في تقييم التعليم العالي ويحسن من صورتها مما يزيد من إقبال الباحثين على خدماتها، في حين يعتبر النشر في المجلات العلمية المتخصصة مطلبا لترقية الباحثين الأكاديميين، كما يشكل النشر في المجلات أهم قنوات الاتصال بين الباحثين فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين كل الفئات المهتمة الأخرى من جهة ثانية، إلا أن عملية النشر العلمي في الجزائر تعرف عدة صعوبات وعقبات تواجه الباحثين لنشر أبحاثهم العلمية نتيجة وجود وتراكم العديد من الأسباب العملية والعلمية والإدارية...

بناءا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في نشر أعمالهم العلمية في الجزائر؟ وما هي آليات مواجهتها ؟

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث الى مايلي:

- التعرف على ماهية البحث العلمي.
- التعرف على ماهية النشر العلمي.
- التعرف على الصعوبات المختلفة المتعلقة بالنشر العلمي في الجزائر.
- تقديم بعض الآليات المناسبة التي تساهم في تقليل وتذليل صعوبات النشر العلمي.

أولا / مفهوم البحث العلمي

1. تعريف البحث العلمي

البحث العلمي لغة:

البحث لغة: مصدر مشتق من الفعل الماضي " بحث" ومعناه: طلب ، فتش، سأل ، تقصى، تحرى، تتبع، حاور ، اكتشف.

وبهذا يكون معنى البحث لغويا الطلب والتفتيش و التنقيب و التفكير والتأمل وصولا إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه. **(محمد،2014).**

وحسب معجم المعاني الالكتروني يتكون البحث العلمي من مصطلحين : البحث والعلمي .

المصطلح الأول: هو من الفعل "بحث " و يعني التقصي والتتبع والطلب والتفتيش.

المصطلح الثاني: مصدره كلمة " علم " ،وهو من الفعل " عَلِمَ "، جمع " علوم " ، وهو عكس الجهل، ويقصد به معرفة الشيء المعرفة الحقيقية والجازمة. (https://www.almaany.com/, 2020)-

البحث العلمي اصطلاحا:

أما اصطلاحا فيعني:

- " التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد لها ". وبهذا المعنى لا يمكن أن تخرج الغاية من البحث العلمي ، وإن اختلفت ميادينه، عن واحدة من الغايات الآتية، اختراع معدوم، أو جمع متفرق، او تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم أو تبيين خطأ ". (**الذنيبات ع.، 2016**).

- " نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة أو لفحص موضوع معين واستقصائه من اجل إضافة أمور جديدة للمعرفة الإنسانية أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي الحقيقة ونشرها . والبحث العلمي تحرك من المعلوم إلى المجهول بصورة منطقية بهدف اكتشاف حقائق جديدة". (رزق، 2003) .

- " عمل فكري منظم يقوم به شخص مدرب وهو الباحث من أجل جمع الحقائق وتنظيمها وتفسيرها وربطها بالنظريات والحقائق بهدف التوصل إلى حل مشكلة أو للإضافة إلى المعرفة في حقل من حقول المعرفة " (**حافظ، 2012**).

من خلال التعريفات السابقة نستطيع أن القول بأن البحث العلمي يعني مايلي:

- التقصي الممنهج والمنظم.
- استخدام مناهج محددة تتماشى ونوعية البحث.
- العمل على التأكد من صحة قضايا علمية معينة.
- استخدام طرق علمية لحل إشكاليات مطروحة في مختلف المجالات.
- العمل على تقديم إضافة علمية جديدة بإمكانها أن تساعد الإنسان على التغلب على بعض الصعوبات في مجال من محالات الحياة (إنتاج سلع جديدة ، صناعة آلات وتجهيزات ، صناعة أدوية لمعالجة أمراض معينة، المساهمة في حل بعض المشاكل الاجتماعية والإنسانية، إيجاد طرق وأساليب اقتصادية حديثة تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني أو الدولي....).
- الاعتماد على مجموعة من الخطوات المنسجمة والمترابطة والمتسلسلة التي تساعد في تحقيق البحث العلمي الموضوعي والصحيح والقريب من الدقة و تؤدي في الأخير إلى نتائج يمكن الاستعانة بها وتطبيقها لحل بعض القضايا و المشاكل المطروحة التي تنتظر مجهودات الباحثين كل في مجاله وميدانه، من أجل تذليل الصعوبات وتوفير الرفاهية للإنسانية قدر الإمكان.

1.1 أهمية البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي ذو أهمية بالغة خاصة في الوقت الحاضر، على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول، فمن خلاله يمكن التغلب على الكثير من الصعوبات والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة للعديد من المشاكل التي تصادف الإنسان في حياته اليومية في شتى المجالات. وعليه سنحاول في هذا المقام توضيح هذه الأهمية فيما يلي:

يلعب البحث العلمي دورا كبيرا في حل كافة المشاكل التي تواجه الإنسان على وجه الأرض.

ومن خلال البحث العلمي يستطيع الإنسان التنبؤ بمجموعة من الظواهر الطبيعية التي من الممكن أن تحدث مما يجعله قادرا على أخذ الاحتياطات اللازمة من أجل التصدي لها.

بالإضافة إلى ذلك فإن البحث العلمي يلعب دورا كبيرا في مساعدة اكتشاف مجموعة كبيرة من الاكتشافات والتي تساهم في تطور البشرية وتقدمها، وتدفعها إلى الأمام، وتسهل من حياة الإنسان على كوكب الأرض.

بالإضافة إلى ذلك فإن البحث العلمي من وسائل التعلم الذاتي والتي من خلالها يقوم الإنسان بتعلم أشياء جديدة ويكتسب مهارات جديدة (**https://www.bts-academy.com، 2022**).

كما يمكن توضيح أهمية البحث العلمي لدى بعض الباحثين على النحو التالي:

- يفتح البحث العلمي أفاقا واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة، في مجال العلوم الطبيعية و الاجتماعية والإنسانية، بالاعتماد على مصادر المعلومات والبيانات الأولية و الثانوية، .وقد أنشأت الدول المتقدمة

مراكز للأبحاث والدراسات وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء أكانت مادية أو معنوية حيث أن البحث العلمي يعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد و التطور.

- الوسيلة التي تستطيع المجتمعات بواسطتها اجتياز العقبات، والتخطيط للمستقبل وتفادي الأخطاء.
- ضروري لجميع الفئات من طلبة وأساتذة ومتخصصين في المجالات المختلفة، حيث يساهم في حل مختلف المشكلات المطروحة **(الشامات، 2020).**

2. مفهوم النشر العلمي

1.2 تعريف النشر العلمي

النشر العلمي يعني باللغة الإنجليزية (Scientific Publishing) أو باللغة الفرنسة (Publication scientifique).

لغويا: "حسب **معجم المعاني** الجامع مصطلح النشر من الفعل "نشر"، والمفعول منشور.

وتعني كلمة النشر وفق طبيعتها وموقعها في الجملة:

نشر الإعلان: مجموعة الطرق التي تستخدم لتعريف الجمهور ببعض المنتجات وحثه على شرائها.

نشر الكتب: طبع الكتب وترويجها.

نشر مصنف: هو وضع نسخ عن المصنف بمتناول الجمهور بأي وسيلة كانت بموافقة صاحب حق المؤلف أو الحقوق المجاورة، وبكمية تفي بحاجة الجمهور عن طريق البيع أو الإيجار أو أي طريقة أخرى تنقل ملكية أو حيازة نسخة المصنف أو حق استعماله". **(https://www.almaany.com/, 2020)**

وفي هذا الإطار يمنح المشرع الجزائري للمؤلف على مؤلفه أو مصنفه نوعان من الحقوق وهي: "

أ/ الحقوق الأدبية: وتشمل ما يلي: حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه، حق المؤلف في نسبة المصنف إليه الحق في تعديل المصنف، حق المؤلف في سحب مصنفه، حق المؤلف في دفع الاعتداء.

ب/ الحقوق المالية: الاستغلال المباشر، حق الاستغلال غير المباشر، حق التتبع" **(حفيظي، ديسمبر2015)**

واصطلاحا: ورد في قاموس (sensagent) الفرنسي بأن مصطلح النشر العلمي هو:

« Le terme **publication scientifique** regroupe plusieurs types de communications que les chercheurs scientifiques font de leurs travaux en direction d'un public de spécialistes, et ayant subi une forme d'examen de la rigueur de la méthode scientifique employée pour ces travaux, comme l'examen par un comité de lecture indépendant.

On peut les distinguer selon leur support de parution:

- les revues scientifiques à comité de lecture ;
- les comptes-rendus de congrès scientifique à comité de lecture ;
- des ouvrages collectifs rassemblant des articles de revue ou de recherche autour d'un thème donné, coordonnés par un ou plusieurs chercheurs appelés éditeurs ;
- des monographies sur un thème de recherche »(**http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr**)
- des monographies sur un thème de recherche »( ) **http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr**)

يتضح من الكلام السابق بان مصطلح النشر العلمي يمكن تصنيفه حسب طريقة الاتصال التي يقدم بها الباحثون عملهم إلى قرائهم المتخصصين، مع شرط خضوع تلك الأعمال العلمية إلى التحكيم العلمي الذي يعتمد على المنهجية العلمية قبل عملية النشر ، كمثال على ذلك خضوع مقال علمي للتحكيم من قبل خبراء متخصصين ، وتقديم الملاحظات العلمية الضرورية والموضوعية، وبعد ذلك تأتي مرحلة التعديل والتصحيح ، ثم القبول للنشر .

ومن أمثلة هذه الأعمال العلمية:

- المجلات العلمية ذات لجنة قراءة.
- التقارير العلمية المتعلقة بالمؤتمرات وذات لجنة قراءة.
- المؤلفات الجماعية للباحثين المتضمنة مجموعة من المقالات العلمية حول موضوع معين.

أما أحمد بدر فيرى بأن فالنشر العلمي هو: " عبارة عن تثمين النشاط الباحث وهو المخرجات الرسمية للباحث التي يستطيع بواسطتها إطلاع الجمهور المختص على اكتشافاته الجديدة التي تصبح مقتصرة على صاحبها إذا لم يتم نشرها، وهو أيضا التزام الباحث أمام زملائه الباحثين في وطنه وفي العالم كله. فهو يكتب من أجل أن يسهم في المعرفة الإنسانية، وينشر بحوثه لإعلام الجمهور المهتم بنتائجها " **(بدر، 1996)**

فالنشر العلمي حسب وجهة نظر الثانية، يشير إلى مخرجات الباحث الأساسية بعد عملية البحث العلمية، فمن خلال عملية النشر للأبحاث العلمية، يستطيع الباحث الاتصال بالقراء المختصين والمهتمين بنتائج البحث، وإيجاد الطرق المناسبة والهيئات ذات الصلة لتثمين تلك النتائج، والاستفادة منها ، من أجل المساهمة الفعلية في معالجة الكثير القضايا والمشكلات المطروحة والتي تنتظر نتائج البحث العلمي ونشرها وتثمينها وتجسيدها في الميدان، من أجل تذليل الكثير من الصعوبات والمشاكل التي تقف عائقا أمام الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع والدولة عموما.

إذن يمكن القول بأن النشر العلمي عملية مكملة لعلمية البحث العلمي، وبعبارة أخرى البحث العلمي والنشر العلمي يشكلان منظومة متكاملة، يعتمد الثاني على الأول، ويعتمد الأول على الثاني، بمعنى هناك اعتماد متبادل ووثيق بين البحث والنشر العلميين.

2.2 أهمية النشر العلمي:

يعد الاهتمام بالبحث العلمي المرآة العاكسة والمنطقية على الطلب المتزايد على النشر العلمي ، حيث لا قيمة لأي إنتاج علمي إلا بنشره وإخضاعه المباشر للتحكيم لتحديد ومعرفة مستوى المعرفة ومدى صحتها بالإضافة إلا ما يشكله النشر من قيمة علمية تسهم في الرقي العلمي وتطوير الأبحاث، ناهيك عن بعض الحوافز المادية المكتسبة من النشر العلمي التي قد تشكل دافعا للباحث في البحث عن المزيد من الإنتاج الإبداعي **(العمراني، مارس2019)**

.

فالنشر العلمي المستمر، يعني المواكبة المستمرة والبحث الدائم. هذه الخاصية تجعل الباحث مواكِبا ودائمَ الاطلاع على كل ما يجد في تخصصه، كما يجعله متمكنا وقادرا على مضاعفة انتاجاته والتعمق أكثر في أبحاثِه ودراساته، ومع توالي السنوات يكون الباحث ذخيرة مهمة جدا من الأبحاث والدراسات التي راكمها عبر سنوات بحثه، فيصبح ذا خبرة علمية معتبرة. وذا إنتاج علميٍّ غزير **(بشوظ، 2020)**.

3.2- أهداف النشر العلمي:

يمكن الإشارة إلى بعض الأهداف الأساسية للنشر العلمي والمتمثلة فيما يلي:

- المساهمة الفاعلة في تطوير طرق وأساليب العمل لدى الأفراد والمؤسسات من خلال الاطلاع على كل ماهو جديد.

- تنشيط حركة البحث العلمي.

- معرفة رصانة البحث العلمي من خلال معرفة عدد الإشارات إلى البحوث المنشورة في الدراسات الأخرى.

- تنمية الوعي العلمي لضرورة البحث العلمي بين أفراد المجتمع على أوسع نطاق.

- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم المنشورة لأنه عملية توثيق ذلك.

- وسيلة لتحقيق منافع مادية ومعنوية من خلال المكافآت العلمية والمكانة البحثية و المهنية المتوخاة من ذلك في الوسط العلمي والبحثي بين العلماء و الأساتذة الآخرين. **(العمراني، مارس 2019)**

ثانيا: صعوبات النشر العلمي في الجزائر

تعتبر عملية النشر العلمي كما أسلفنا سابقا مكملة للبحث العلمي وتتويجا لمجهودات الباحث الذي يسعى من أجل معالجة قضية من القضايا أو المساهمة في إيجاد حل من مجموعة من الحلول لمشكلة مطروحة في مجتمع أو بين فئات معينة منه ، أو لدى هيئة أو مؤسسة ... هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فالباحث في الجزائر أو في أي بلد آخر من العالم له أهداف أخرى خاصة وذاتية ، يسعى من خلالها إلى الحصول على شهادة علمية ، أو رتبة علمية ، أو ترقية.... ولكن في الكثير من الحالات تصطدم مساعي الباحثين ومجهوداتهم في الجزائر وفي الكثير من الدول العربية بالعديد من الصعوبات والعراقيل والمعوقات التي تقف عائقا أمام عملية النشر العلمي، التي كما يعلم الجميع تعود بالفائدة على العديد من الأطراف (أفراد ، جماعات ، هيئات ومؤسسات، المجتمع، الدولة ...).

ومن أهم هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

- **تهميش الباحثين الشباب:** حيث يشكل النشر عقبة كبيرة في طريق الباحثين الشباب، وخاصة من هم بصدد مناقشة أطروحاتهم أو ممن بدأ مشواره التدريسي،حيث تلعب شروط عديدة دورها في النشر منها الاقدمية في الدرجة العلمية، والشهرة في مجال النشر، والعلاقات الخاصة إن لم نقل المحسوبية،بالإضافة للوتيرة البطيئة لحركة النشر ذاتها والشروط التعجيزية أحيانا، مما ساهم في تهميش الطاقات.

وينظر بعض القائمين على تحرير هذه المجلات إلى السيرة الذاتية للباحث أكثر من البحث، وبهذا نجد انه يتم تهميش الباحثين الشباب.

- **غياب معايير علمية يحتكم إليها الباحثون في تقييم المجلات والأطروحات والرسائل العلمية:** وهذا يؤثر سلبا على مصداقية البحث العلمي وجودته، كما أن هذه الفئة الذين اختيروا ليكونوا قضاة في الحكم على هذا العمل هم النخبة، فالخلل و الزلل والقصور يكون دائما تحت الأنظار، بل إنه سيكون تحت مجهر العيون الكاشفة والعقول الناقدة التي لا يمكن أن تقبل من هذه الفئة القصور.

- **الاعتماد على الوساطة في نشر البحوث:** ويعود سبب ذلك إلى غياب الضمير المهني وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة العامة، ومن الأسباب غير المباشرة لانتشار هذه الظاهرة اشتراط بعض الكليات على الباحثين (من اجل الترقية) النشر في مجلات دون أخرى وهو ما شكل ضغطا على تلك المجلات مما استدعى الباحثين إلى اللجوء إلى الوساطة لنشر بحوثهم ، وهي ظاهرة غير أخلاقية تتنافى مع قيم النشر المتعارف عليها عالميا ، وعلى هذا الأساس أصبحت عملة التحكيم شكلية فقط.

- **التأخر في تقييم ونشر البحوث:** إن الأعذار التي يقدمها المحكم كمبرر للتأخر في التقييم تدور حول كثرة الأعمال الأكاديمية، قلة المردود المادي لأعمال التحكيم، وكثرة الأعمال المحكمة والارتباطات الاجتماعية و الأسرية،

بالإضافة إلى ذلك يعاني الباحثين أحيانا من التأخر في نشر البحوث المقبولة مما قد يؤدي إلى تقادم النتائج المتوصل إليها، وقد يرجع التأخر في النشر إلى عدة أسباب منها تراكم عدد البحوث الواردة إلى المجلة ، صدور عدد واحد أو اثنين فقط في السنة، وفي بعض الحالات نتيجة تدخل أطراف خارجية للضغط من اجل نشر بحوث لأشخاص معينين **(لياميـن، 2019)** .

يمكن القول من خلال الكلام السابق، بأنه توجد مجموعة من الصعوبات والمعوقات التي أثرت سلبا على ديناميكية ووتيرة النشر العلمي لمختلف البحوث في الجزائر، فالصعوبات الواردة أعلاه والمتمثلة في تهميش الباحثين الشباب، وغياب معايير علمية يحتكم إليها الباحثون في تقييم المجلات والأطروحات والرسائل العلمية، والاعتماد على الوساطة في نشر البحوث، والتأخر في تقييم ونشر البحوث. يمكن اعتبارها واقعية إلى حد كبير ولكنها في نفس الوقت تبقى نسبية وتختلف درجة صعوباتها من مؤسسة جامعية إلى أخرى ، ومن مجلة إلى أخرى ، وفي بعض الأحيان في الجامعة الواحدة هناك اختلاف من ميدان إلى آخر و من تخصص إلى آخر فيما يتعلق بعملية النشر العلمي، وحسب المعايشة الواقعية لهذا الموضوع والاحتكاك المستمر مع فئات كثيرة من الباحثين الجزائريين من مختلف الرتب العلمية ومن مختلف التخصصات، ومن مختلف الجامعات، نعتقد وبكل موضوعية بان أهم الأسباب الرئيسية المؤثرة في عملية النشر العلمي في الجزائر هو العامل البشري المشرف على عملية النشر (تدخل الخصائص الشخصية والذاتية والنفسية والذهنية والاجتماعية... في عملية التحكيم والنشر)، ضف إلى ذلك نقص الدعم المادي والمعنوي لعملية النشر العلمي والقائمين عليها. ووجود خلل وقصور في المتابعة والمراقبة من الهيئات الرسمية (محليا و وطنيا)على هذا الموضوع، بمعنى نقص وغياب السياسات الواضحة والدقيقة في تسيير هذه العملية ومتابعتها خاصة من طرف الوصاية أو من يمثلونها في هذا الشأن.

كما أن هناك العديد من الصعوبات العلمية الأخرى التي يعاني منها البحث و النشر العلمي نذكر منها ما يلي:

-**عدم تو افر معايير ثابتة ومعترف بها لكتابة البحوث العلمية:** إذ لم يتم الاتفاق لحد الآن على أنماط الاستشهاد المرجعي ، وكيفية اقتباس المعلومات وطرق توثيقها.

- **عدم التزام الباحث بقواعد النشر** التي تنص عليها هيئة التحرير في المجلة المختارة، ولا بالأسلوب العلمي المميز لغرض إعجاب لجنة التحكيم، مما يترتب عنه نتائج بالية غير مجدية لا تساهم في تطوير البحث وإشاعة نوره والاستفادة منه من قبل الآخرين.

- **الأمية التكنولوجية:** يعاني بعض الباحثين مسألة الأمية التكنولوجية، وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والانترنيت بفعالية، وذلك لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا لا مجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.

- **مقاومة التغيير:** إذ يزال بعض الباحثين يفضلون الطرق التقليدية في البحث عن المعلومات المطلوبة مبررين ذلك بعدم حاجتهم إلى المصادر الالكترونية لتوافر هذه المعلومات في المصادر المطبوعة، مما يحرمهم من معلومات حديثة مهمة في المجال.

- **ضعف معرفة الباحثين بقواعد البيانات المتاحة:** يحتاج الباحثون في الوقت الحاضر إلى قواعد بيانات أساسية وحديثة تمكنهم من متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف متخصصة، وجدير بالذكر أن هناك آلاف من قواعد البيانات في العالم والدول العربية، إلا أن غالبية الباحثين لا يعرفون عن هذه القواعد ، ولا بطرق اختيارها، أو باستراتيجيات البحث فيها أو بمحتوياتها، مما يجعل مسألة انجاز بحوثهم بالمستوى المطلوب أمر مشكوك فيه.

- **صعوبات لغوية:** إن كثيرا مما ينشر في الوقت الحاضر في الحقول الموضوعية المتخصصة وبخاصة العلمية منها هو باللغة الانجليزية وبلغات أجنبية أخرى، لذا تقتصر الفائدة منها على الباحثين العرب الذين يتقنون هذه اللغات، مما ينعكس سلبا على هؤلاء الذين لا يتقنون سوى اللغة العربية في انجاز بحوثهم واكتمال معلوماتها.
- **غياب المعايير الواضحة** التي تحدد أصول وقواعد التأليف والتحكيم والنشر، وعدم وجود سياسة إستراتيجية واضحة للبحث العلمي **(مريم، 2019)** .

وعليه حسب هذه الصعوبات السالفة الذكر والمتعلقة بالنشر العلمي، يتضح بأن معظمها ذو صلة مباشرة بالباحث، والذي بدوره في بعض الأحيان نجده يساهم بشكل كبير في عدم نشر بحثه، لأسباب متباينة من باحث إلى آخر، فهناك من الباحثين الذي لا يتقنون بشكل جيد استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ، كإيجاد صعوبة في التحكم في طرق التهميش المختلفة بطريقة آلية، أو استخدام قالب المجلة، أو الصعوبة في فتح الحساب في المنصات الرقمية، أو صعوبة في إدخال المراجع... وفي حالات أخرى نجد بحث الباحثين المتمسكين بالطرق التقليدية في انجاز بحوثهم وعدم احترام القواعد الأساسية للنشر العلمي ، وهناك حالات عديدة أخرى تتعلق بالنقص في الجانب اللغوي (خاصة اللغات الأجنبية) وحتى في استخدام اللغة العربية بشكل جيد أثناء تحرير مقالاتهم العلمية. كل هذه النقائص المختلفة ذات الصلة بالباحث في حد ذاته أو بمضمون عمله العلمي، أو بمدى التحكم بالوسائل التكنولوجية المستخدمة، تشكل عائقا أمام عملية النشر العلمي في الجزائر.

معيقات أخرى تؤثر على النشر العلمي:

لا شك بأن صعوبات النشر العلمي في الجزائر لا تنحصر فقط في العناصر السابقة التي تم الإشارة إليها أعلاه، بل تتعدى ذلك إلى العديد من الصعوبات الأخرى المتعلقة بالباحث وبمحيطه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- صعوبات اجتماعية يعاني منها الكثير من الباحثين في الجزائر ، والمتعلقة على الخصوص بعدم الاستقرار الاجتماعي للباحثين، ونقصد بذلك مشكلة أزمة السكن في الوسط الجامعي خاصة لدى فئة الأساتذة الجامعيين، مما يؤدي إلى التنقل الدائم للأستاذ الباحث بين مكان العمل ومكان الإقامة خاصة إذا كانت المسافة تتعدى 100 كلم (وهنا بعملية حسابية بسيطة فالانتقال من موقع الإقامة إلى العمل ثم العودة في نفس اليوم يحتاج حوالي أربعة ساعات أو أكثر)، وتزداد الصعوبة كلما كانت المسافة أكبر والوقت المستغرق أكبر، وفي بعض الأحيان نجد من الأساتذة من يستخدم بعض الوساطات من أجل الظفر بغرفة بالإقامة الجامعية للطلبة حتى يتمكن من ربح المسافة والوقت والجهد ... هذه الأمور لوحدها تنعكس سلبا على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأستاذ الباحث ولا توفر له مطلقا الجو الملائم للبحث العلمي، مما ينعكس بالسلب على أداء الأستاذ عموما وعلى عملية النشر العلمي بصفة خاصة سواء من حيث الكيف أو الكم.
- صعوبات اقتصادية بدورها كذلك لها التأثير الكبير المباشر وغير المباشر على أداء الأستاذ الجامعي من حيث الإنتاج العلمي ونشره، للتوضيح أكثر يمكن الإشارة هنا للجوانب المتعلقة بالراتب الشهري للأستاذ في بعض المناطق من الوطن التي لا تغطي المتطلبات الضرورية له خاصة إذا كان رب أسرة وله أبناء، بمعنى في هذه الحالة تزداد المصاريف والأعباء المالية (مع المداخيل المحدودة)... الشيء الذي يجعله مشتت الأفكار وقليل التركيز في عملية التعلم والتعليم والبحث والنشر العلميين.
- وهناك عامل ثقافي لا يقل أهمية عن سابقيه، ويقف عائقا أمام النشر العلمي للباحث ويقلص من حجمه، بحيث نجد بعض الباحثين في الجزائر وحتى خارج الجزائر يفكرون بأسلوب تقليدي فرضته الظروف الاقتصادية على الخصوص، وهو ربط النشر العلمي بالترقية العلمية في الرتبة ومنه زيادة بعض المداخيل الإضافية للراتب الشهري، وهذا السلوك يبين لنا مدى ارتباط البحث العلمي مع النشر العلمي لغرض الترقية في الرتبة أو الوظيفة في الجزائر، وعدم ممارسة هذا النشاط العلمي ونشره من أجل المساهمة الفعلية في حل بعض المشكلات

المطروحة في كل المجالات، وكذا نقص روح الانتماء والولاء للمؤسسة الجامعية والوطن لدى بعض الباحثين، هذا النقص الذي يمكن اعتباره فكري تربوي أخلاقي أو ثقافي يؤثر سلبا على مدى استعداد بعض الباحثين من اجل التضحية ببعض الضروريات، والعمل على تحدي كل الصعوبات المحتملة، والاتجاه نحو البحث والنشر العلمي الذي يقدم إضافات حقيقية وترجمتها على ارض الواقع، والتي من شأنها أن تساهم فعلا في التنمية المحلية والوطنية.

- كما لا يمكن في هذا المقام إغفال أو نسيان أو تناسي هجرة العديد من الباحثين الجزائريين إلى مختلف الدول الأجنبية، وهذا العامل لوحده يشكل استنزافا كبيرا للطاقات البشرية التي تتمتع بكفاءات عالية في مختلف التخصصات، مما انعكس سلبا على النشر العلمي النوعي وحجمه. أم إذا شخصنا الدوافع الحقيقية التي أدت بهجرة هؤلاء الباحثين، فنجد جملة من الأسباب والعوامل منها المتعلقة بالجوانب المالية والمادية ومنها متعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومنها متعلق بعدم توفر الأجواء المناسبة للعمل، ومنها متعلق بالبيروقراطية الإدارية....

يمكن القول بأن الصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي في الجزائر لا يمكن حصرها في عامل أو سبب واحد، بل تعود في العموم إلى تداخل وتشابك العديد من العوامل التي أثرت بدرجة كبيرة على عملية النشر العلمي في الماضي والحاضر وربما مستقبلا ، إذا لم تتغير السياسات المنتهجة في هذا الشأن، ولم تتوفر كل الظروف والشروط الضرورية والمساعدة على البحث العلمي الجيد، ومن ثم النشر العلمي الذي يتسم بالنوعية والمنافسة على المستوى الوطني والقاري والعربي والعالمي.

ثالثا/ آليات معالجة صعوبات النشر العلمي في الجزائر

في ظل الصعوبات والمعوقات المتعددة الجوانب التي لها التأثيرات الكبيرة والمتفاوتة على عملية النشر العلمي في الجزائر ،أصبح لزاما علينا في قطاع التعليم العالي عموما، والجامعات الجزائرية بمختلف ميادينها وفروعها وتخصصاتها التفكير بجدية كبيرة،وتبني إستراتيجية عاجلة على المدى القريب والمتوسط والبعيد ووضع الآليات المناسبة لمعالجة هذه الصعوبات ومواجهتها.

وفي هذا الإطار نجد بعض الباحثين يقدمون بعض الآليات المناسبة التي تساهم في التقليل من صعوبات النشر العلمي في الجزائر والمتمثلة فيما يلي:

- تشجيع النشر الالكتروني للمجلات العلمية، وإلزام مختلف الهيئات العلمية لقبول تلك المجلات في الترقية وفق شروط مضبوطة، بالإضافة إلى معاقبة من تثبت عليه السرقة العلمية.

- تشجيع الباحثين على كتابة بحوثهم باللغة الانجليزية ونشر بحوثهم في مجلات عالمية رائدة، وذلك من خلال تطوير مهاراتهم اللغوية ورصد جوائز قيمة للبحوث المنشورة في مجلات راقية.

- قيام كل مجلة علمية بإصدار أعداد خاصة تتناول قضايا محددة وتصدر بشكل مستمر، وتوجيه الدعوة مبكرا للمهتمين لنشر بحوثهم، وذلك لمنحهم الوقت الكافي لإعداد بحوث أصيلة.

- ضرورة النظر بجدية إلى قيمة البحوث العلمية والعمل على نشرها دون مراعاة لاسم الباحث أو سيرته الذاتية وعدم إهمالها خاصة المرتبطة بقضايا التنمية الوطنية و الاجتماعية و الاقتصادية في ظل التحديات الكبرى التي تعاني منها الدولة الجزائرية **(مولوج، 2018)**.

إضافة إلى ما سبق نرى من خلال هذه الورقة البحثية بأنه يمكن المساهمة في تقديم جملة من الآليات التي من المحتمل أن تساعد في تذليل بعض الصعوبات المتعلقة بالنشر العلمي فيما يلي:

- مراجعة الهيكل التنظيمي للمؤسسات الجامعية وللكليات، وذلك من خلال خلق هئيات رسمية وتعميمها على مستوى كل الجامعات الجزائرية، توكل لها مهمة النشر العلمي، وتمنح لها الصلاحيات القانونية، والإمكانات

المادية والبشرية الضرورية التي تسمح لها بأداء مهامها، ومتابعة ومراقبة عملية النشر العلمي من لحظة استقبال الأعمال العلمية وتوزيعها على المحكمين، ومتابعة نتائج التحكيم إلى غاية القبول النهائي للنشر، بحيث تتم هذه العملية بالطبع بالتنسيق مع رؤساء التحرير في حالة المجلات العلمية المحكمة والمعتمدة، أو مع أي هيئة لها صلاحية النشر العلمي. مع ضرورة توفر الكفاءة في العنصر البشري والموضوعية في معالجة كل الأعمال بإنصاف وعدالة علمية.

- منح الأولوية المطلقة لنشر البحوث العلمية ذات المحتوى العلمي الأصيل الذي يتصف بالنوعية والجودة في المعالجة والنتائج المتوصل إليها.

- التفكير بجدية في الاستعانة بخبراء أجانب حسب اللغة المستعملة في النشر العلمي (عربية، انجليزية، فرنسية)، وهذا من أجل إضفاء نوع من المصداقية على عملية المراجعة والتحكيم والنشر.

- منح فرص إضافية للباحثين المبتدئين، وتقديم لهم الملاحظات المختلفة (العلمية، المنهجية، الشكلية) اللازمة من أجل تصحيحها وتعديلها في الوقت المناسب، مع تقديم لهم المتابعة والمرافقة من طرف الأساتذة الباحثين الذين لهم تجربة وخبرة كبيرة في هذا الشأن.

- تشجيع كل الأساتذة الباحثين على النشر العلمي في المجلات العالمية ذات معامل التأثير الكبير، وذات مقروئية كبيرة، وهذا من أجل المساهمة في تحسين تصنيف الجامعات الجزائرية مع بقية الجامعات العالمية والعربية والقارية.

- يتعين على قطاع التعليم العالي سن تنظيمات وقوانين والتي تتضمن معايير لتقييم الأعمال العلمية المنشورة، و من ثم تصنيف وترتيب الباحثين المتميزين وهذا بشكل دوري (على الأقل كل سداسي أو سنة). هذا الإجراء من شأنه أن يشجع ويحفز الباحثين على العمل باستمرار من أجل

- العمل على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأستاذ الجامعي وكافة الباحثين وتوفير لهم المناخ التنظيمي الملائم الذي يسمح لهم ببذل كافة المجهودات ومضاعفة أعمالهم العلمية ونشرها مع الالتزام بالنوعية والجودة.

- العمل على إيجاد مراكز وهيئات وطنية تابعة للتعليم العالي تتولى مهمة النشر العلمي إلى جانب المجلات العلمية المعتمدة في الوقت الحالي. هذا الإجراء في حالة تجسيده يسمح بدرجة كبيرة في تكثيف عملية النشر العلمي في الجزائر، مع تبسيط الإجراءات ووضع شروط علمية ملائمة تساعد في الحصول على مخرجات علمية ذات جودة يمكن تجسيدها في الواقع المعاش.

II. خاتمة:

من خلال انتمائنا لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، والذي يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف في المجتمع الجزائري، منها البحث العلمي، والعمل على توفير كافة الوسائل والإمكانيات المادية والمعنوية للباحثين، ومن أجل المساهمة الفعلية في التقدم والتنمية الشاملة من خلال تثمين نتائج البحث العلمي المتوصل إليها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى نشر هذه الأبحاث العلمية التي تمر بعدة مراحل وإجراءات للتحكيم والتقييم الموضوعي والعلمي، من أجل غربلتها وإعطاء الأولوية للبحوث الجيدة التي تستند إلى الأسس العلمية والموضوعية ويمكن الاستعانة بنتائجها بعد نشرها.

ومن خلال المعايشة اليومية والميدانية لهذا الموضوع يمكن القول بأن عملية النشر العلمي للأبحاث في الجزائر لا تزال بعيدة عن المعايير العالمية المطلوبة، وتبقى دون المستوى المطلوب ودون طموحات الباحثين، ولا تزال تصادفها مجموعة من العوائق والصعوبات المادية وغير المادية أمام نشرها.

ومن أهم النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة مايلي:

- عدم وجود إستراتيجية وطنية للنشر العلمي ترتكز على تقييم مسير ة النشر العلمي في الجزائر ، وتضع خطة مستقبلية واضحة تعتمد على أسس ومعايير عالمية، وتتبنى أهداف ذات قيمة يمكن أن تعود على الجميع بالقائدة على الباحثين والمؤسسات الجامعية ومختلف هيئات النشر المعتمدة، وعلى المجتمع والدولة الجزائرية.
- قلة ونقص عدد المجلات العلمية المصنفة والمحكمة والمعتمدة بصفة رسمية من طرف قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.
- وجود صعوبات تتعلق بتدخل الجانب البشري وتأثيره في عملية النشر العلمي بطرق غير موضوعية.
- تفشي ظاهرة الوساطة في الوسط الجامعي الجزائري من أجل نشر البحوث العلمية، وللأسف نجد هذه الذهنية وهذه الممارسات منتشرة لدى الباحث الذي يسعى لنشر بحثه، وأيضا لدى الهيئة التي تعمل على نشر البحوث.
- غياب هيئات نشر خارج الجامعة الجزائرية يعيق بنسبة كبيرة عملية النشر العلمي.
- وجود دور النشر، ولكن العديد منها لها أهداف تجارية أكثر منها علمية.
- وجود صعوبات تتعلق بالإمكانيات المادية لدى هيئات النشر في الجزائر خاصة منها المجلات العلمية التابعة للجامعات.
- نقص إن لم نقل انعدام تشجيع العنصر البشري القائم على عملية النشر العلمي خاصة داخل الجامعات الجزائرية، وللإشارة فان أغلب القائمين على مختلف مراحل النشر العلمي للأبحاث نجدهم من الأساتذة والموظفين المتطوعين بطريقة إرادية.

وبناءا على السابق ذكره يمكن تقديم **جملة من الاقتراحات** التي من شأنها أن تساهم في معالجة صعوبات النشر العلمي في الجزائر وذلك على النحو التالي:

- فتح المجال واسعا أمام الباحثين لنشر أبحاثهم العلمية وبدون شروط، باستثناء الشروط العلمية والمنهجية والموضوعية.
- على الجامعة الجزائرية تبني المبدأ المتعلق بالتشجيع المادي والمعنوي للقائمين على عملية النشر العلمي(باحثين رؤساء تحرير المجلات، المحكمين...).
- وضع جوائز مادية أو غير مادية من قبل الجامعات بصفة دورية، لتشجيع المنافسة العلمية بين الباحثين وإعطاء فرصة كبيرة للأبحاث ذات النوعية والجودة العلمية العالية.
- العمل على إنشاء هيئات داخل كل جامعة تسند لها مهمة تثمين نتائج الأبحاث الممتازة والقابلة للتجسيد في الميدان.

III. الإحالات والمراجع:

- أحمد بدر. (1973). أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت : وكالة المطبوعات، ص 18.
- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات. (2016). مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص12-13.
- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ. (2012). أساسيات البحث العلمي . السعودية: مركز انشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز، ص3.
- غالية أبو الشامات، مبادئ البحث العلمي، جامعة الجزيرة الخاصة، الموقع الالكتروني : http://jude.edu.sy تاريخ الاطلاع: 2020/08/20 ، الساعة 17 سا .
-(https://www.almaany.com/, 2020)
- نور الدين حفيظي، راوية تبينة، ديسمبر2015، النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية، تمتين أدبيات البحث العلمي، الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية،أعمال المؤتمرات، لبنان، ص158.
- أحمد بدر(1996)، أصول البحث العلمي ومناهج، ط9، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ص409.
-http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr/
- محمد بشوظ،https://arsco.org، تاريخ الاطلاع: 2020/08/10، 16:00.
- كمال مولوج فريدة مولوج. (2018). معوقات نشر البحوث التربوية في المجلات العلمية ، المجلة الدولية للدراسات اللتربوية والنفسية، المجلد3، العدد03، ص 673.
- محمد بشوظ، المرجع السابق.

- فلتة اليامين، رياض زروقي، صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية asjp، 2019 ، ص5.
- بلالي عبد المالك و ابرادشة مريم. (يونيو, 2019). معيقات النشر العلمي في الوطن العربي. مركز جيل البحث العلمي ، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 54، يونيو2019، ص ص 96-97.
- فلتة اليامين، رياض زروقي،المرجع السابق، ص15.
- فلتة اليامين، رياض زروقي،المرجع السابق، ص05.
- نفس المرجع، ص15.
- كمال مولوج فريدة مولوج. (2018). المرجع السابق، ص 683
- برو محمد، الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية، الأمل للطباعة و النشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص27.
- سهيل رزق دياب، مناهج البحث العلمي، فلسطين، 2003، ص 19.
- توفيق العمراني، معايير الجودة في البحث والنشر العلمي في العالم العربي، وقائع المؤتمر الدولي الأول : تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي، برلين ، ألمانيا، مارس 2019، ص83.
- https://www.bts-academy.com، 2022.